



# خطاب الكراهية وتداعياته على السلم الأهلي والانسجام المجتمعي



"بال ثينك" للدراسات الاستراتيجية

فلسطين - غزة



Schweizerische Eidgenossenschaft  
Confédération suisse  
Confederazione Svizzera  
Confederaziun svizra



Pal-Think  
FOR STRATEGIC STUDIES  
بال ثينك للدراسات الاستراتيجية  
مؤسسة تفكير وعمل فلسطينية

تشرين أول / أكتوبر 2022

# خطاب الكراهية وتداعياته على السلم الأهلي والانسجام المجتمعي

إعداد  
يحيى قاعود دعد محمود

## جميع الحقوق محفوظة - بال ثينك للدراسات الاستراتيجية

بال ثينك للدراسات الإستراتيجية مؤسسة فلسطينية ذات فكر مستقل غير ربحية تعمل في مجال الأبحاث من أجل إثراء وتعزيز وتشجيع النقاش والتحاور والتفكير حول القضايا التي تهم حاضر ومستقبل الشعب الفلسطيني. وكونها مؤسسة تفاكر اتخذت شعار "المعرفة طريق الازدهار" كأحد أهدافها الاستراتيجية، وتبنت نهجاً قائماً على الحقوق والديمقراطية في معالجة مختلف القضايا المتعلقة بالشأن الفلسطيني.

العنوان: غزة - فلسطين

هاتف: 0097082822005

فاكس: 0097082827820

البريد الإلكتروني: [info@palthink.org](mailto:info@palthink.org)



ان الآراء الواردة في الأوراق لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر  
بال ثينك للدراسات الاستراتيجية أو الجهة المانحة

## ورقة تحليل وضع

خطاب الكراهية وتداعياته على السلم الأهلي  
والانسجام المجتمعي

يهدد خطاب الكراهية بجميع جزئياته وتفصيلاته السلم الأهلي للمجتمعات، وخاصة التحريض الذي قد يصل إلى حد العنف. وعليه، تهدف ورقة تحليل الوضع هذه إلى رصد وتحليل تأثيرات خطاب الكراهية على السلم الأهلي والانسجام المجتمعي.



## خطاب الكراهية

### خطاب الكراهية والتحريض في القانون الدولي والمحلي

- ❖ تُعرّف استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة "خطاب الكراهية" بأنه: "أي نوع من التواصل في الكلام أو الكتابة أو السلوك، يهاجم أو يستخدم لغة تحقيرية، أو تمييزية مع الإشارة إلى شخص، أو مجموعة على أساس هويتهم..."، والتي قد تهدد السلم الاجتماعي بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان.
- ❖ يعرف قاموس كامبردج "التحريض" بأنه: تشجيع شخص ما على فعل شيء مزعج، أو عنيف، أو الشعور به.
- ❖ في العام 1998، أصدر الرئيس الراحل ياسر عرفات مرسومًا رئاسيًا رقم (3) بشأن تكريس الوحدة الوطنية ومنع التحريض؛ حيث ورد في المادة (1) "تعتبر الأفعال التالية غير مشروعة في كافة المحافظات الفلسطينية: التحريض على التمييز العنصري، وتشجيع أعمال العنف المخالفة للقوانين، أو توجيه الإهانة للديانات...، وتشكيل الجمعيات غير المشروعة التي تمارس أو تحرض على الجرائم وإفساد الحياة وتهيج الجماهير للتغيير بالقوة غير المشروعة أو التحريض على الفتنة".



## حدّدت مفوضيّة الأمم المتّحدة لحقوق الإنسان (6) أدوات لقياس خطاب الكراهية، وهي:

1. **سياق الخطاب:** إن تحليل سياق الخطاب ذو أهمية بالغة عند محاولة تقدير إذا ما كان الخطاب يحرض على التمييز، أو العداوة، أو العنف ضدّ المجموعة المستهدفة، ويمكن أن يكون للسياق صلة مباشرة بالذّية أو السبب، فينبغي تحليل السياق، ووضع فعل الكلام في السياق الاجتماعي والسياسي عند صدور الكلام ونشره.
2. **المتكلم:** ينبغي دراسة وضع المتكلم أو حالته في المجتمع، وعلى وجه الخصوص مركزه الفردي أو الحزبي، وما لديه من سلطة أو تأثير على الجمهور.
3. **النية:** بحسب المادة (20) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لا بد من وجود النية، فالتهور والجهل ليسا كافيين ليكون الخطاب خطاب كراهية، حيث يتطلب "الدعوة" و"التحريض"، لا مجرد الانتشار أو التداول.
4. **المحتوى:** يشكل محتوى أو شكل الكلام إحدى النقاط الأساسية التي يركز عليها خطاب التحريض، والذي قد يتضمن الاستفزاز المباشر، أو شكل وأسلوب وطبيعة الحجج المستخدمة في الكلام موضوع البحث.
5. **الخطاب:** مدى انتشار الخطاب، وجمهوره، وعلايته، ونشره على وسائل الإعلام السائدة أو الإنترنت.
6. **تحديد مخاطر الخطاب:** ليس من الضروري أن يُرتكب الفعل الذي يحرض الخطاب عليه حتى يرقى ذلك الخطاب إلى جريمة، ومع ذلك، يجب تحديد إلى أي درجة يُشكل الخطاب خطرًا، فيجب معرفة ما إذا كان هناك احتمالًا معقولًا بأن الخطاب سينجح في التحريض على اتخاذ إجراء فعلي ضد المجموعة المستهدفة.

## خطاب الكراهية

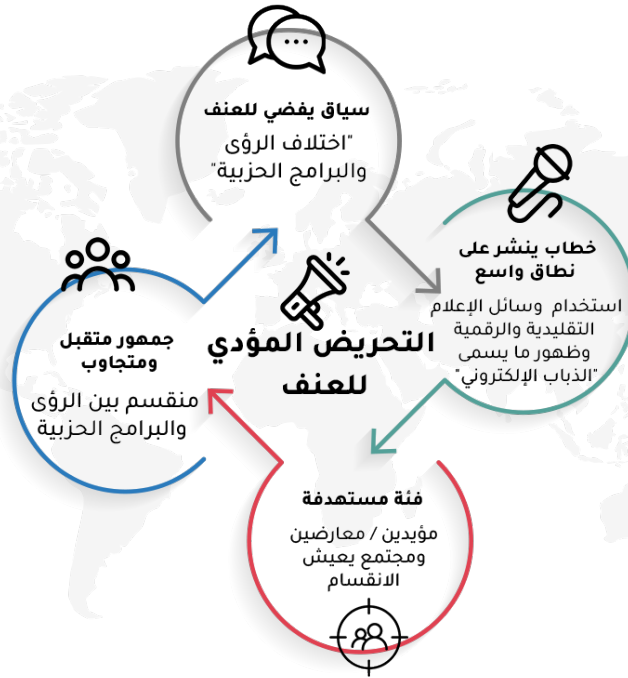
أوضحت دراسة أجرتها الباحثة خيرية العمري أنّ هناك ثلاثة أنواع على الأقلٍ من خطاب الكراهية، والذي غالبًا ما ينشأ من الإطار المفاهيمي "نحن مقابل هم"؛ حيث يميّز الأفراد بين المجموعة التي يعتقدون أنّهم ينتمون إليها، عن "المجموعة الخارجية"، ويتمّ تقسيم الكلام الذي يحرض على الكراهية تجاه المجموعة الخارجية إلى ثلاث فئات رئيسة، هي<sup>1</sup>:

1. **تجريد الجماعة الخارجية من الإنسانية وشيئنتها:** يتضمّن تجريد الجماعة الخارجية من الإنسانية التقليل من شأنها.
2. **العنف والتّحريض:** في حين أنّ التجريد من الإنسانية والشيئنة يميّزان مجموعات من الناس بطرق سلبية للغاية، إلا أنّهما لا يدعوان صراحةً إلى العنف ضدهم. وهناك تصنيف آخر لخطاب الكراهية يتضمّن التّحريض على العنف.
3. **الإنذار المبكر:** نادرًا ما تكون نقطة البداية لخطاب الكراهية الجماعي هي التّجريد من الإنسانية أو التحريض؛ فهناك علامات يُمكننا التعرف عليها مبكرًا؛ ما يُساعد في منع التصعيد نحو لغةٍ أكثر شدّة.

يشكّل غياب الشفافية والمُناخات الديمقراطية، وافتقاد أطر للحوار الدائم ما بين مختلف مكونات المجتمع تُربة خصبةً لنمو خطاب الكراهية. في فلسطين لا يمكن الإدعاء أننا بعيدون عن هذا الخطاب، بل على العكس من ذلك؛ فقد بنتنا نفع في دائرة هذا الخطاب وتأثيراته الخطيرة، كما أصبح انتشاره مقلّمًا ومهدّدًا لانفجار صراعات مرّكبة ناشئة؛ ليشكّل أحد عوامل الفرقة، وتغييب الأمن والسلم الداخليين<sup>2</sup>.

وبالنظر لمعدلات العنف في المجتمع الفلسطيني بحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني خلال العام 2020، يتضح ازدياد معدلات الاعتداءات، والجرائم المجتمعية، وتعدُّدها بشكلٍ عامٍ خلال سنوات الانقسام. ومع ذلك، من الصعوبة ربطها بشكلٍ مباشرٍ بالخطاب التحريضي، إلا أنَّها لا تخلو من بعض الاعتداءات التي وقعت بدافع الكراهية والتحريض<sup>3</sup>، خاصةً بعد انتشار الاضطرابات الظاهرة للعيان بأشكالها المختلفة، والحملات المطالبة في كلِّ من قطاع غزة، والضفة الغربية.

إنَّ الأنماط الواردة لخطاب الكراهية في تصنيفات مفوضية حقوق الإنسان، تتضمن "أي خطاب ينشر الكراهية، أو التمييز، أو العداوة، أو تحرض عليها، أو تروج لها، أو تبررها ضد شخص أو مجموعة أخرى"، وهو ما برز خلال الانقسام وبفتراتٍ زمنيةٍ متغيرةٍ، حيث ازدادت التصرّيات والخطابات التي تحمل كلامًا تحريضيًا عبر الوسائل المختلفة، ويمكن رُصد خطاب الكراهية الذي يعمِّق الانقسام، ويهدِّد السِّلم الأهلي الفلسطيني، وبإسقاط أدوات القياس التي على المجتمع الفلسطيني يمكن رُصد وتحليل خطاب الكراهية على النحو الآتي:



## خطاب الكراهية وتهديد السلم الأهلي



	سياسي	يأتي خطاب الكراهية في سياق الانقسام الفلسطيني، ونتائجه السلبية على جميع الصُّعد والجوانب، ويمكن رصد خطاب الكراهية على ثلاثة مستويات:	سياق الخطاب
	اقتصادي	الاتهامات بقطع الرواتب، وإفشال الحكومة وإفكارها. تغيّرت طبيعة اهتمامات الفئات المجتمعية أمام معضلات السياسة والاقتصاد، وفي ضوء الأزمات المالية، والاعتداءات الإسرائيلية، وبدلاً من الوقوف على تلك الأزمات ومعالجتها أتجه البعض إلى الصاق وإلحاق التهم للآخر بخطاب كراهيةٍ تحريضي.	
	الاجتماعي والثقافي	سادت ثقافة الانقسام والاختلاف في المجتمع الفلسطيني، بفعل تبني خطاب سياسي للأحزاب ببرامج مختلفة، وأدوات، ووسائل مختلفة، بينما انقسمت بقيّة الحركة الوطنية بين حركتي "حماس" و"فتح"، وكذلك الأمر للمؤيدين والمعارضين.	
	الشخصيات السياسية	تتعدد الفئات المتحدثة بخطاب الكراهية فلسطينياً، ويحكمها بشكل واضح الاختلاف في الآراء السياسية والدينية، ومن تلك الفئات:	المتكلم
	الحركة الطلابية	بعض المجموعات الطلابية في سعيها للتنافس على فرض برامجها الانتخابية في الجامعات التي تعقد انتخابات قد تستخدم خطاب الكراهية والتحريض دون علمٍ ودراية، وعلى سبيل المثال: بعض المناظرات التي جرت في العام 2022 في جامعات الضفة الغربية، والتي تضمّنت كلمات كراهية وتحريض متبادل بين الكتل الطلابية، ومن ضمن تلك الكلمات "البلطجية"، و"تخوين الأجهزة الأمنية".	
	أخبار الاحتلال	تنشر إسرائيل بشكلٍ دائمٍ ومستمرٍ أخباراً مضللة، تدعم خطاب الكراهية، من خلال نشر الأكاذيب، وتسييل الأضواء على قضايا من شأنها مُفاغمة التفاعل السّلبّي بين الفلسطينيين المنقسمين.	
	لفت الأنظار	تركز الشخصيات السياسية في خطاباتها الرسمية وغير الرسمية على تصيّد أخطاء منافسيها، وتقديم مواقف الآخر في خارج سياقها، أو إعادة إحياء أحداث قديمة لحشد تأييد شعبي لبرامجهم السياسية في محاولة للفت الأنظار، وإقناع مؤيدي الحزب والمجتمع الفلسطيني.	النية
	تصيد الأخطاء	في بعض الأحيان تتضمن نوايا الخطاب تصيّد الأخطاء لإيصال رسالة مفادها "احنا مش زي غيرنا" من خلال الحديث عن أخطاء الآخرين بأكثر مما تحتمل.	
	الاستفزاز	استخدام لفت الأنظار، وتصيّد الأخطاء يؤدي لاستفزاز الحزب أو المنافس، وبالتالي يصبح هنالك ردّ، وتبدأ خطابات "تصيد الأخطاء" بين المؤيدين والمعارضين.	
		وهو ما يؤدي بالنهاية إلى التحريض وإثارة الفوضى؛ حيث يعاد إنتاج الخطاب بصورة أكثر حدّة وتطرفاً، بواسطة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وفي أوساط الشباب؛ ما ينتج عنه خطاب كراهية بنطوي على تحريض واضح بأشكال متعددة على الأفراد والمجموعات والمؤسسات؛ ما يؤدي إلى إثارة الفوضى.	
	وسائل الإعلام	<ul style="list-style-type: none"> <li>- استخدم الإعلام الحزبي ألقاباً تحريضية في وصف الآخر، من بينها أوصاف ك (جُرذان، ميليشيات، أجهزة العار، القطعان،...).</li> <li>- ترصد شبكة كفي بشكل شهري خطابات كراهية تتضمن شتائم، وتحرض ضد النساء والحكومتين في غزة والضفة<sup>4</sup>.</li> <li>- تعد وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة من أكثر الوسائل انتشاراً لخطاب الكراهية والتحريض، خاصة لدى المؤيدين والمعارضين، ويظهر ما يسمى بـ "الذباب الإلكتروني"، الذي يدعم أو يناهض المحتوى.</li> </ul>	المحتوى
	المجتمع والشباب	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التحريض ضد المرأة: تتعدّد أشكال خطاب الكراهية ضد المرأة، ومنها مهاجمة القوانين الداعمة لحقوق المرأة وحمايتها بحجة اختلافها مع القيم الدينية والمجتمعية، وانطلاقاً من معاداة حقوق المرأة، ويوجّه خطاب الكراهية ضد المنظمات والمؤسسات الحكومية، وغير الحكومية، بالإضافة لشخصيات اجتماعية. ومن بين العبارات الموجهة ضد الاتفاقيات الدولية المناصرة للمرأة "اتفاقية الرذيلة"، ووصف مؤيدوها بـ "الديوثين".</li> <li>- التّشهير بالشخصيات المرشحة للانتخابات.</li> </ul>	
		زاد التطور التكنولوجي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي من انتشار خطاب الكراهية في المجتمع الفلسطيني.	الخطاب
		تكرار أعمال العنف، زيادة أعمال العنف، تراجع الأمن والاستقرار.	تحديد مخاطر الخطاب
		يوزاي ارتفاع معدلات انتشار خطاب الكراهية ارتفاعاً في معدلات العنف التراكمي في فلسطين.	الخطاب

بعد رصد "خطاب الكراهية والتَّحريض" في الجدول السابق، يتَّضح زيادة اتِّساع خطاب الكراهية والتَّحريض في المجتمع الفلسطيني في فترات معينة بشكل أكبر، على سبيل المثال: الانتخابات المحلية بالصفة الغربية، وانتخابات مجالس الطلبة، في جولات ولقاءات المصالحة وما بعدها. كذلك، انتقل خطاب الكراهية من السياسي إلى الاجتماعي؛ حيث أثر الخطاب التحريضي للمختلفين سياسيًا على جميع الطبقات المجتمعية الفلسطينية، وزاد من حدَّة التَّتمر.

## خطاب الكراهية وتآكل السلم الأهلي

في ضوء الاضطرابات السياسية والمجتمعية التي تغذِّي خطاب الكراهية والتَّحريض، يتآكل "السِّلم الأهلي"، وتتزايد أشكال الاقتتال الدَّخلي، والدَّعوة إليه، وتبريره بمنطق الدِّعاية الحزبية، التي تؤدي في نهاية المطاف إلى تفشُّخ بنية المجتمع، وتضعف ضوابط ممارسة الحقوق والحريات المكفولة بموجب القانون؛ كحقِّ التعبير عن الرأْي... إلخ<sup>5</sup>. يشهد المجتمع الفلسطيني في ضوء الانقسام تآكلًا في السِّلم الأهلي، وزيادة العنف الذي يُهدِّد البناء المجتمعي برمَّته، بالرَّغم من أنَّ الشعب الفلسطيني بطبيعته نشأته، وثقافته التاريخية متضامن ومتعاقد، ويُجابه أيَّة مظاهر تمسُّ بأمنه الدَّخلي، وتخطِّيهِ لكل محاولات تفكيكه، والنَّيل من وحدته الداخلية<sup>6</sup>.

شهد المجتمع الفلسطيني بكلِّ مكوناته الحزبية والمجتمعية اختلافات عدَّة في الرأْي حول القضايا الوطنية والمجتمعية، لكنَّها بالمجمل لم تخرج عن "ثقافة الاختلاف"، ولم تصلْ حدَّ الانقسام وخطاب كراهية وتَّحريض، ولكن خطاب الكراهية والتَّحريض قد تزايد مؤخرًا بفعل مجموعة كبيرة من العوامل في المجتمع الفلسطيني، كوسائل الإعلام التقليدية والرَّقمية، وكذلك المقرَّات، والمنصَّات الحزبية، والمؤيِّدين لهم.

## الحدُّ من خطاب الكراهية وتقليل الفجوة بين غزة والضفة

إنَّ الحدَّ من خطاب الكراهية، وتعزيز ثقافة السلم الأهلي يتطلب خطابًا مُناهضًا للكراهية، يُبنى على نُبذ العنف والتَّحريض، ويعزِّز قبول الرأْي الآخر، في إطار الحريات وثقافة سيادة القانون. لاسيَّما وأنَّ المجتمع الفلسطيني يعاني منذ سنوات طويلة من خطاب الكراهية؛ حيث أدَّت وسائل الإعلام والمنصَّات الإعلامية دورًا حيويًا في تفاعلات المجتمعات، وبخاصة فيما يتعلق بخطاب الكراهية، والتَّحريض على العنف. وكلما استخدمت وسائل الإعلام للدِّفاع عن المصالح السياسية أو نشر الصور النمطية الضارة، أدَّى ذلك إلى تفاقم الصراعات والعواقب المأساوية<sup>7</sup>.

وبمقاربة تلك الأدوات في ظلِّ البيئة الانقسامية للمجتمع الفلسطيني، نجد أنَّ خطابات الكراهية والتَّحريض عمَّقت الفجوة بين قطاع غزة والضفة الغربية، وجعلت الفئات المجتمعية أكثر عرضةً للتأثر بخطاب الكراهية، والذي يساهم بشكلٍ أو بآخر في التَّحريض. إنَّ عدم التصدي لخطاب الكراهية يمكن أن يودِّي إلى وقوع أعمال عنف وجرائم ضدَّ الجماعات - الأحزاب السياسية ومؤيِّديهم - وبالتالي ينعكس العنف على المجتمع بشكلٍ عامٍ بحسب حجم الأحزاب والفصائل المتناحرة.



إنَّ الحدَّ من العنف القائم على خطاب الكراهية، وتعزيز السِّلْم الأهلي، بما لا يتعارض مع حرية الرأي والتعبير، يتطلب: قوانين وإجراءات رادعة، ووعي بخطاب الكراهية ومخاطره على المجتمع الفلسطيني، وهذا يتطلب مجموعة من السياسات والإجراءات الرسمية وغير الرسمية، والتي يمكن ذكرها على النحو الآتي:

<ul style="list-style-type: none"> <li>• تفعيل العمل بالتشريعات والمراسيم التي تعاقب على فعل التحريض وخطاب الكراهية، ووضع تعريف لخطاب الكراهية فلسطينيًا.</li> <li>• تنسيق العمل بين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للحد من خطاب الكراهية، وإدراج خطاب الكراهية ضمن المحظورات في اللوائح التنفيذية للمؤسسات الرسمية.</li> <li>• تفعيل الرقابة على مستوى المؤسسات الحكومية وإعلامها لضمان عدم انخراطها في تصدير خطاب الكراهية. تعليم الجيل الجديد، وتوعيته حول السِّلْم الأهلي، ودوره في تحقيقه، وتمكينه من التعرّف على خطاب الكراهية ودوافعه والظروف المؤدّية له وتداعياته، خاصةً وأنّه جيل التكنولوجيا وعالم التواصل الاجتماعي.</li> </ul>	السلطة	المستوى السياسي
<ul style="list-style-type: none"> <li>• إدارة الصفحات الوطنية ومتابعة التعليقات المُندرجة في إطار خطاب الكراهية وحذفها (رقابة ذاتية على الصفحات) للحدّ من انتشارها وتأثيرها.</li> </ul>	الأحزاب	
<ul style="list-style-type: none"> <li>• التركيز على تعزيز الوعي، والتدريب على خطاب مهني يخلو من التحريض وإثارة الفتنة.</li> <li>• إن الشباب الفلسطيني رأسمال فلسطين من كل الألوان والتيارات الفكرية، ويتوجّب على الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية تعزيز الانتماء للمجتمع والقضية، لا تغذية خطاب الكراهية لدعم البرامج الحزبية، و "لا يعني بأي حال من الأحوال الانتماء الحزبي أو الفكري الاعتماد على خطاب الكراهية".</li> <li>• تلعب دورًا مركزيًا في نشر ثقافة الحوار، وتعزيز السِّلْم الأهلي بين طلبتها، وهو ما يتطلب الابتعاد عن تأييد الأحزاب أو الميول لها، واستخدام أدوات ووسائل تعليمية وبتقنية لطلبتها من أجل تعزيز ثقافة السلم الأهلي وسيادة القانون.</li> <li>• تنظيم ورش توعوية حول القضايا المستهدفة بخطاب الكراهية للحدّ من التطرّف في تناولها، والاستجابة مع خطاب الكراهية الموجه ضدها؛ كذلك توعية وإرشاد المستهدفين بخطاب الكراهية (مؤسسات وأفراد) بكيفية التعامل مع خطاب الكراهية.</li> <li>• زيادة المبادرات التوعوية ضد خطاب الكراهية، وتعزيز السِّلْم الأهلي.</li> </ul>	الإعلام التقليدي الحركة الطلابية الجامعات والمؤسسات الأكاديمية مؤسسات المجتمع المدني	المؤسسات المجتمعية والإعلامية
<ul style="list-style-type: none"> <li>• على مستوى الأفراد والعائلات للحيلولة لتدارك الانجرار وراء خطابات الكراهية، وتفعيلها، وإعادة إنتاجها.</li> <li>• ستعمل على تشجيع المجتمع الفلسطيني على مُناهضة خطاب الكراهية، وترسيخ قيم التسامح والسِّلْم الأهلي، ومن المُمكن أن تمنح على أكثر الأماكن التي تشهد خطابات كراهية؛ كوسائل التواصل الاجتماعي.</li> </ul>	تفعيل أدوات الرقابة الذاتية جوائز تقديرية	المستوى الشعبي

- <sup>1</sup> خيرية العمري، (2021): سبل مواجهة خطاب الكراهية، مشروع سلام للتواصل الحضاري، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر.
- <sup>2</sup> ريماء نزال، (2022): خطاب الكراهية في فلسطين... خطر محقق، جريدة الأيام الفلسطينية، 13 شباط/ فبراير 2022: <https://bit.ly/3pEoZLm>
- <sup>3</sup> الاعتداءات والجرائم الجرائم في فلسطين خلال العام ٢٠٢٠ وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني <https://bit.ly/3PI7WU0>
- <sup>4</sup> الشبكة الفلسطينية لمناهضة خطاب الكراهية - كفى: <https://bit.ly/3dZnmFF>
- <sup>5</sup> عمر عمران، (2017): إستراتيجية بناء السلم الأهلي في الدولة العاجزة دراسة في المفاهيم والإشكاليات، مجلة قضايا سياسية، الإصدار 50، ص6.
- <sup>6</sup> محمد أبو لبة، (2016): السلم الأهلي أساس بناء المجتمع وتطوره، مؤسسة أمان، 31 آب/ أغسطس 2016: <https://bit.ly/3coF4Ce>
- <sup>7</sup> مركز الحوار العالمي "كاسيد" (بدون): دليل سريع عن مكافحة خطاب الكراهية: ما هو خطاب الكراهية؟ ص16.